

Development of flourishing scale among a sample of Umm Al-Qura university students

Mrs. Walaa Mansour Al-Sharif*¹, Co-Prof. Sumaya Ezzat Sharaf¹¹ Umm Al-Qura University | KSA

Received:

04/02/2023

Revised:

15/02/2023

Accepted:

25/02/2023

Published:

30/06/2023

* Corresponding author:

wmalabdali36@gmail.com

Citation: Al-Sharif, W.

M., & Sharaf, S. E. (2023).

Development of flourishing scale among a sample of Umm Al-Qura university students.

Journal of Educational and Psychological Sciences, 7(22), 96 – 116.<https://doi.org/10.26389/AJSRP.N040223>

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The aim of this study is to constructing a flourishing scale, verify its validity and reliability, find out its factor structure that corresponds to the sample, and finally to examine the equivalence of the factor structure and the differences in the underlying average of the Flourishing Scale among Um Al-Qura University students, The study sample consisted of 422 students from Um Al-Qura University, and to achieve the study objectives a descriptive method was used and a study tool - prepared by the researcher – was applied including the flourishing scale of 40 items distributed over five dimensions (positive feelings, integration, relationships, meaning and achievement).

The results of the factor analysis resulted in the deletion of 11 items with a saturation of less than 0.40, thus the scale consists of 29 items distributed over five dimensions (positive orientation towards life, self-achievement, social compatibility, spiritual affiliation and psychological compatibility).

The results indicated a high degree of reliability and validity of the scale, and a high level of psychological flourishing among Um Al-Qura University students, and the results showed no statistically significant differences between males and females in the level of psychological flourishing, and indicated equal measurement of all items of the Flourishing Scale between males and females.

Based on these results, the study recommended the preparation of training and educational programs to educate students about the importance of psychological flourishing, to expand the use of the scale which is distinguished with short and easy phrases, and to benefit from the scale in knowing the level of psychological flourishing among students of Saudi universities.

Keywords: Positive psychology, psychological flourishing, measurement equivalence, latent averages, students.

بناء مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى

أ. ولاء منصور الشريف*¹، أ.م.د/ سمية عزت شرف¹¹ جامعة أم القرى | المملكة العربية السعودية

المستخلص: الهدف من الدراسة الحالية بناء مقياس الازدهار النفسي، والتحقق من صدق المقياس وثباته، والكشف عن البنية العاملية لمقياس الازدهار النفسي التي تتطابق مع العينة، وأخيراً فحص تكافؤ البنية العاملية والفروق في المتوسط الكامن لمقياس الازدهار النفسي بين طلبة جامعة أم القرى، وتكوّنت عينة الدراسة من 422 طالباً وطالبة من جامعة أم القرى، ولتحقيق الأهداف استخدم المنهج الوصفي، وطُبقت أداة الدراسة من إعداد الباحثة: مقياس الازدهار النفسي، المكوّن من 40 عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي (المشاعر الإيجابية، والاندماج، والعلاقات، والمعنى، والإنجاز).

وأُسفرت نتائج التحليل العاملي عن حذف 11 عبارة كان تشبعها أقل من 0,40، ومن ثمّ صار المقياس مكوّنًا من 29 عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي (التوجه الإيجابي نحو الحياة، والإنجاز الذاتي، والتوافق الاجتماعي، والانتماء الروحي، والتوافق النفسي).

وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والصدق، وإلى ارتفاع مستوى الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة أم القرى، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الازدهار النفسي، كما أشارت إلى تحقق تكافؤ المقياس لجميع عبارات مقياس الازدهار النفسي بين الذكور والإناث.

وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بإعداد برامج تدريبية وثقافية لتوعية الطلبة بأهمية الازدهار النفسي، وبالتوسّع في استخدام المقياس لتمييزه بقصر عباراته وسهولتها، والاستفادة من المقياس في معرفة مستوى الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: علم النفس الإيجابي، الازدهار النفسي، تكافؤ المقياس، المتوسطات الكامنة، طلبة الجامعة.

مقدمة.

نال علم النفس الإيجابي اهتمامًا كبيرًا في الآونة الأخيرة من قِبَل علماء النفس والاقتصاد والخبراء والصحفيين والكتاب.

وقد ظهر مفهوم الازدهار النفسي الذي يعدُّ من المفاهيم الحديثة جدًّا في علم النفس الإيجابي والمجال النفسي بشكل عام؛ فشغل الكثير من الباحثين في شتى العلوم، وأشارت الأدبيات إلى أنَّ مفهوم الازدهار لا يرتبط بمجال معيَّن أو بفرع معيَّن من فروع العلم، بل هو مشتركٌ بين العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم التربوية والإدارية والصحية.

واستخدم مصطلح الازدهار في الأدبيات استخدامًا مترادفًا مع مفهوم الهناء الشخصي والسعادة، لكنَّه مفهومٌ أكثرُ رُقياً وشمولياً؛ إذ لا يعني الرِّضا عن الحياة فحسب، بل قبُولُ الذات والنُّموَّ الشخصيَّ ومعرفة الهدف من الحياة. وقد حاولت الكثير من الدراسات تحديدَ بنية الازدهار (Wilson et al., 2015)، وطرحت الكثير من التصورات النظرية لمفهوم الازدهار النفسي؛ ومنها ما عدته مفهومًا أحاديَّ البُعد مثل: التصوُّر المُقدَّم من داينر (Diener et al., 2010)، ومنها المفهومُ متعدِّدُ الأبعاد المُقدَّم من كيبس (Keys, 2002). ووفقًا لداينر Diner وزملائه يعدُّ ازدهارُ الإنسان قضيةً تتضمن: الكفاءة، وتقدير الذات، والتفاؤل، والمساهمة في رفاهية الآخرين، وقد اعتمد هذا المفهومُ ودمج في نظريات الرفاهية النفسية السابقة، ومن ثمَّ اقترح داينر Diner وزملاؤه مقياس الازدهار (Diner et al., 2010). وكان هدفهم بناءً مقياسٍ مختصٍّ لقياس الازدهار من خلال دمج النظريات السابقة حول الرفاهية؛ خاصَّةً النماذج الإنسانية (رزق، 2020).

ونظرًا لأهمية الازدهار النفسي للأفراد - لا سيَّما لطلبة العلم لدورهم الفعَّال في المجتمع، ولأهمية السَّعي لتوفير بيئةٍ تعليميةٍ تربويةٍ داعمةٍ لهم، ولأهمية إعداد طلبةٍ يمتلكون مقومات الازدهار النفسي الذي صار مطلبًا تربويًا ضروريًا للتربية الإيجابية- فقد أولى الكثير من الباحثين أهميةً كبيرةً لعلم النفس الإيجابي في الأوساط الأكاديمية، ولذلك وصف Seligman- كما ورد في (Benlahcene, 2021) - التعليم الإيجابي بأنه: نهجٌ تعليمي يركِّز على تطوير المهارات الأكاديمية بمناهج تحقِّق الرفاهية والصحة النفسية والعقلية للطلبة؛ إذ إنَّ الشخصية السَّويَّة الإيجابية هي القادرة على تخطي الأزمات والنهوض من جديد؛ فالمرحلة الجامعية من أكثر المراحل التي يكون فيها الطلبة عُرضةً للضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية نظرًا لوجود الكثير من التحديات التي من أبرزها المتطلبات الأكاديمية وطرق التدريس الجديدة والمختلفة عن نظيراتها في المراحل السابقة (عدوي والشريبي، 2021). ويؤكد Seligman الدور الحاسم للرفاهية والرِّضا عن الحياة وجوِّدها في تنمية مؤشَّراتٍ مختلفة لنجاح الطلبة في الأوساط الأكاديمية؛ لذلك لا بدَّ من وجود مقياسٍ للازدهار النفسي ذي خصائص سيكومترية مقبولة في البيئة السعودية لقياس مستوى الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة أمِّ القُرى، وهذا ما تتطلَّع إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

من خلال المسح لم تجد الباحثة سوى القليل من الدراسات التي تحققت من الخصائص السيكومترية للمقاييس الأجنبية؛ كدراسات كلِّ من: Al-Dossary (2021)، والغامدي (2020)، ومطاوع (2021)، لمقياس الازدهار النفسي لـ (Diner et al., 2010)، ودراسة رزق (2020) في المجتمع المصري، ودراسة العصيمي وآخرين (2020) في المجتمع الكويتي. لكنَّ هذه الدراسات أغفلت الجوانب والاختلافات الثقافية والاجتماعية؛ فعلى الرَّغم من الإطَّلاع لم تجِد الباحثة من استخدم تكافؤ القياس بالمقارنة مع مستوى الازدهار باختلاف الجنس؛ إذ يُعدُّ تكافؤ القياس من الأمور المهمَّة للتحقُّق من صحة المقياس نظرًا لأنَّه يمكِّن من الكشف عن الفروق كشيئًا عاديًا وغير متحيِّز (Putnick & Bornstein, 2016). وعلاوةً على ذلك اقتصرَت الدراسات العربية على الكشف عن الفروق في مستوى الازدهار النفسي

ومعرفة الفروق بين الجنسين باستخدام الطرق الإحصائية التقليدية كاختيارات بدلاً من طريقة تحليل الفروق في المتوسّطات الكامنة، وهي من الطُرق الإحصائية المتقدّمة للنمذجة بالمعادلات البنائية. وبينما تتميز طريقة تحليل الفروق في المتوسّطات الكامنة بقدرتها على تقدير أخطاء قياس المتغيّرات تفترض الطُرق الإحصائية التقليدية قياس المتغيّرات من دون أخطاء، الأمر الذي يؤثّر على مصداقية النتائج ودقّتها (Al-Dossary, 2021).

ومن الجدير بالذكر أنّ الازدهار النفسي قد واجه صعوبات في تحديد بنيته لاختلافها حسب ثقافة كلّ مجتمع. وعلى الرّغم من النّموم المتزايد للاهتمام بجودة الحياة والمفاهيم الإيجابية لها ما زالت الأدوات المتاحة للقياس محدودة جداً خاصّة في البيئة العربية؛ لذلك تكمن مشكلة الحالية في محاولته سدّ الفجوة المعرفية، ومحاولة بناء مقياس للازدهار النفسي يتمّ بأبعاد وخصائص سيكومترية مقبولة في المجتمع السّعودي، والإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما البنية العاملية لمقياس الازدهار النفسي التي تتطابق مع بيانات العينة؟
- 2- ما مؤشّرات صدق مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أمّ القُرى؟
- 3- ما مؤشّرات ثبات مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أمّ القُرى؟
- 4- ما مستوى الازدهار النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أمّ القُرى؟
- 5- هل تتكافأ البنية العاملية لمقياس الازدهار النفسي بين طلاب جامعة أمّ القُرى وطالباتها؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في المتوسّط الكامن للازدهار النفسي بين طلاب جامعة أمّ القُرى وطالباتها؟

أهداف الدراسة:

- 1- بناء مقياس مقنّن للازدهار النفسي وإعداده.
- 2- التأكّد من صدق مقياس الازدهار النفسي وثباته.
- 3- الكشف عن البنية العاملية لمقياس الازدهار النفسي التي تتطابق مع العينة.
- 4- فحص تكافؤ البنية العاملية لمقياس الازدهار النفسي بين طلاب جامعة أمّ القُرى وطالباتها.
- 5- فحص الفروق في المتوسّط الكامن للازدهار النفسي بين طلاب جامعة أمّ القُرى وطالباتها.

أهمية الدراسة

- الأهمية النظرية:
 - تُسهم الدراسة في تحقيق إضافة علمية إلى التراث العلمي في مجال التخصص.
 - تناول الدراسة لمفهوم الازدهار النفسي وهو من المتغيّرات الحديثة نسبياً في علم النفس وذلك لتأثيره الإيجابي في الوظائف النفسية والاجتماعية والأكاديمية للطلبة.
 - طبيعة عينة البحث - وهي طلبة جامعة أمّ القُرى- ومرحلتها العمريّة، وتسلط الضوء عليهم لما يواجهون من تحديات وضغوط؛ فهُم شريحة جديرة بالاهتمام والتقدير؛ إذ إنهم المسؤولون عن تقدّم المجتمع ونهضته، ولتحقيق ذلك لا بُدّ من شعورهم بالإيجابية والازدهار النفسي.
- الأهمية التطبيقية:
 - توفير أداة علمية تُسهّل للباحثين قياس الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعات مستقبلاً، وتدعم اتّجاهات الباحثين نحو تطوير وإجراء دراسات متنوّعة تتناول (الازدهار النفسي)، في إطار مقارناتٍ ومتغيّراتٍ وعلاقاتٍ.
 - توجيه الاهتمام نحو آليات دعم الازدهار النفسي لدى الطلبة.

- التعرّف - من خلال نتائج الدراسة- على مستوى الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعات.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري.

2-1-1- مفهوم الازدهار النفسي:

حَظِيَ الازدهارُ النفسي باهتمامٍ عالمي على جميع الأصعدة، وارتبط مفهومه ارتباطاً كبيراً بالصحة النفسية للفرد فنظرية الازدهار تؤكد الصحة النفسية بمكوناتها النفسية والانفعالية والاجتماعية، وقد اهتمت الكثير من الدراسات الحديثة بالازدهار النفسي لأهميته في التأثيرات الاجتماعية، ودوره في تحقيق الرفاهية النفسية والرضا عن الحياة، ولارتباطه بجوانب وأهداف إيجابية متعدّدة في الشخصية ضمن سياق اجتماعي (مطواع، 2021). عرّف (Diner et al. (2010 الازدهارَ النفسيّ بأنه: "حالة يشعُر الفردُ فيها بمشاعرٍ إيجابيةٍ وأداءٍ إيجابيٍ في نطاقه الدّاتي؛ كالنشاط والحيوية والكفاءة والإتقان والتفاؤل، وكذلك في نطاقه الخارجي كالعلاقات الاجتماعية، والمساهمة الاجتماعية، والحياة الهادفة" (p.77).

ويعرّف العصيمي والهبيدة (2020) الازدهارَ النفسي بأنه: حالة شعورٍ بالطمأنينة النفسية للطالب الجامعي تتمثل في قبوله لذاته، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وشعوره بالاستقلال والإتقان المؤدي إلى نموه الشخصي والنفسية.

ويعرّفه عري (2021) بأنه تمتع الطالب بمشاعرٍ إيجابيةٍ تظهر باندماجه في الدراسة والحياة، وشعوره بمعنى الحياة، وتكوينه علاقات تتسم بالإيجابية مع الآخرين، وتحقيقه الإنجازات التي تُشعره بالرضا والسعادة. ومن خلال التعريفات السابقة اعتمدت الباحثة نظرية العالم الأمريكي Marten Seligman، وهو أول من اهتم بدراسة علم النفس الإيجابي، وجعل تعريفه إطاراً نظرياً في بناء مقياس الازدهار النفسي. وتعرف الباحثة الازدهارَ النفسي بأنه حالة من الطمأنينة يتمتع بها الأفراد، وتظهر من خلال التوجه الإيجابي نحو الحياة والإنجاز الذاتي والانتماء الروحي والتوافق النفسي والاجتماعي. وتُعرّفه إجرائياً بأنه: الدرجات التي يحصل عليها الطلبة على مقياس الازدهار النفسي بعد إعداده.

الازدهار النفسي ومدارس علم النفس القديمة:

ارتبط علم النفس بالفلسفة بفضل (المدرسة الفلسفية اليونانية) على يد أشهر علمائها: سقراط وأرسطو وأفلاطون، فقد ركّز سقراط في فلسفته على الإنسان فجعل الفضيلة أساساً في تكوينه (الفقي، 2017) أمّا أفلاطون قد ألف كتابه (المدينة الفاضلة) ووضّح فيه أنّ الخير والسعادة لا يمكن تحقيق الكمال فيهما إلا بالتنظيم؛ فالسعادة عند أفلاطون سعادة المدينة كلّها، بينما ارتبطت السعادة عند أرسطو بتحقيق الخير، وأكّد أرسطو أنّ بلوغ السعادة لا يتحقّق إلا عن طريق الإنجاز، وتفق مع أفلاطون وسقراط على أنّ الخير الحقيقي هو الذي يُحقّق السعادة القصوى (علوان، 2016) وأشار الفقي (2017) إلى ظهور المدرسة البنائية التي درست محتويات الشعور الجسدية بالاستيطان (التأمل)، أمّا المدرسة الوظيفية فقد اهتمت بالعمليات العقلية بالملاحظة والقياس والتجريب على الإنسان والحيوان، وكان هدفها من ذلك مساعدة الفرد على النمو السوي، والتكيف مع البيئة، واكتساب المعرفة. ثم بعد ذلك ظهرت مدرسة الجشطالت التي ركّزت على الخبرة الذاتية الكليّة والإدراك الكلي، وحلّ المشكلات بالاستبصار على الإنسان والحيوان.

النظريات الحديثة التي ساعدت في ظهور مصطلح الازدهار النفسي: كان الهدف من العلاج النفسي عند فرويد في المدرسة التحليلية جعل دوافع اللاشعور دوافع شعورية؛ لأنَّ فهم اللاشعور يساعد على تحليل السلوك؛ وذلك لأنَّ العلاج النفسي يعتمد على الفهم والإدراك وأتفق يونج في نظريته مع فرويد في اللاشعور والصراع النفسي والوظيفة النفسية للسلوك البشري، واختلف معه في نظريته إلى الشخصية ووجد يونج في نظريته جوانب إيجابية كثيرة؛ فهو أول من تطرّق لمفهوم الذات، وهذا المفهوم من أهمِّ مفاهيم النظرية الإنسانية، ويُعدُّ أساساً قوياً في العلاج النفسي الذي يرمي إلى إدراك الذات. كما ركّز يونج على المفاهيم الروحية والإنسانية للشخصية، وربطها بالرغبات المستقبلية والطموحات بإعطاء نظرة متفائلة للسلوك الإنساني بينما اهتمَّ أريكسون بالنمو الاجتماعي عامّةً، ونمو هويّة الأنا خاصّةً، مؤكّداً تأثير العوامل الاجتماعية في تشكيل نمو الشخصية وأكد أريكسون الأنا السويّة وأثرها في النفس البشرية بالتوجّه إلى أن التّحليل النفسي لا يقتصر استخدامه على الحالات غير السويّة فحسب، بل يستخدم الحالات السويّة أيضاً وركّزت نظرية إدلر على أن إرادة القوّة والتفوّق والسعي لتحقيق الكمال والتغلّب على النقص أو القصور دوافع رئيسة لتحقيق الفرد ذاته (عبده، 2000) ووضّح إدلر أن الصّحة النفسية تعتمد مباشرةً على جهود الأفراد في تحسين المجتمع والارتقاء به للوصول إلى مجتمعٍ راقٍ يحترم جميع البشر (المليجي، 2001) ثم ذهب واطسون وتلميذه سكينر أبرز رواد المدرسة السلوكية إلى أن السلوك موضوع علم النفس الرئيسي، وأنَّ أساس السلوك الإنساني مكتسبٌ، وهو نتيجة خبرة واكتساب؛ أي إنّه محكومٌ بالبيئة الخارجية، ووصف هذا السلوك بالمُثير والاستجابة، ويتكوّن سلوك الأفراد بالخبرة والتعزيز والممارسة، والثواب والعقاب (عبد الرحمن، 1998) وأكد اهم رواد المدرسة الإنسانية وهما ماسلو وروجرز- ميل الإنسان إلى تحقيق ذاته وحرية، وقدرته على اختيار أسلوب حياةٍ مناسبٍ له؛ ويكون ذلك بإبراز مفاهيم إنسانية إيجابية مثل الخير والحُب؛ فالإنسانُ مجبولٌ على فعل الخير لا الشرِّ، وبالنظر إلى الإنسان بوصفه كائنًا مُبدعًا ومتفانًا له حرية الإرادة؛ لذلك زاد اهتمامهم بتنمية الإمكانيات والقوى الكامنة فيه.

وأشار روجرز إلى أن أعلى مستوى للصحة النفسية يكمن في تحقيق الذات؛ فلكلِّ إنسانٍ حاجتان رئيسيتان: الحاجة إلى التقدير الإيجابي من الآخرين، والحاجة إلى التقدير الإيجابي الذاتي (أبو أسعد، 2011) واهتمّت المدرسة الوجودية بعلم الوجود اللذي من أهمِّ مبادئه: التوازن بين السلبية والإيجابية، والتعايش بين الخير والشرِّ (أبو حلاوة 2021) فجميع ما سبق إشارة إلى أن جميع المدارس النفسية تبنت كلَّ ما يساعد على ظهور مصطلح الازدهار النفسي من حياةٍ طيِّبة، وتحقيق الذات، وأسلوب حياة، وكلِّ ما يشتمل على الخير الحقيقي، وهذا ما يؤكّد أن علم النفس الإيجابي له جذورٌ متأصلة تاريخياً، غير أنه لم يُلَقَّ الضوء الكافي على العمليات النفسية التي تمكّن الأفراد من الأداء الإيجابي والقوّة والرّفاه.

نظرية التوسّع والبناء لباربرا فريدريكسون (fredrickson, 1998): وضعت باربرا فريدريكسون نظرية التوسّع والبناء التي مُفادها أن الانفعالات الإيجابية ذات طبيعةٍ توسّعيةٍ عامّة، ولديها القدرة على إبطال الانفعالات السلبية (ورد في الهلالي، 2013) وعزّز سيلغمان نظرية باربرا في الإقحام الشّديد للانفعالات الإيجابية في الحياة؛ فالشعور بالانفعالات الإيجابية له أهميةٌ تتعدى المتعة واللذّة؛ فإنَّ له أهميةً بالغةً في جعل التعامل مع العالم أفضل، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أهمية تدرّس مهارات التفكير والسلوك التفاضلي لخفض معدّلات الاكتئاب؛ فالتفكير الإيجابي positive thinking من أهمِّ مكوّنات السعادة (العبيد، 2020).

الازدهار النفسي من منظور إسلامي: دعا أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق الكندي (185هـ-260هـ) إلى الرضا والقناعة في كلّ الأحوال، وأنها من الجوانب المهمة في السعادة التي دعت إليها السنّة النبوية، أمّا الفارابي (260هـ-339هـ) فجعل تحقيق السعادة مبنياً على تحقيق الفضائل كلّها؛ ودعا أيضاً إلى الالتزام بالقيم والاعتدال في الحكمة والتأمّل، ويتمثّل ذلك - في السنّة النبويّة- في تحقيق الإيمان والإسلام وصحّة الاعتقاد ورأى أبو عليّ ابن مسكويه

(320هـ-421هـ) أَنَّ السَّعَادَةَ - مَهْمَا كَانَ مَسْتَوَاهَا لَدَى الْفُرَادِ - نَاقِصَةٌ وَلَا تَخْلُو مِنَ الْحَسَرَاتِ، أَمَّا أَرْقَى السَّعَادَاتِ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا سَعَادَةٌ فَهِيَ سَعَادَةُ الْآخِرَةِ (ورد في العبيد، 2020) وَقَدْ صَنَّفَ الْغَزَالِيُّ كِتَابَ (مِيزَانَ الْعَمَلِ) وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ السَّعَادَةَ الْحَقَّةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، مَعَ تَمْيِيزِ الْعِلْمِ النَّافِعِ مِنَ الضَّارِّ، وَالْعَمَلِ الْمُسْعِدِ مِنَ الْعَمَلِ الْمُشْقِي، وَأَنَّ السَّعَادَةَ فِي إِشْبَاعِ الْمَلذَّاتِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ مَعًا، لَكِنَّ إِشْبَاعَ الْحَاجَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ أَرْقَى مِنْ إِشْبَاعِ الْحَاجَاتِ الْجَسَدِيَّةِ (ورد في عبد الرحيم، 2014).

تنمية الازدهار:

مِن الرُّؤْيِ الدَّاعِمَةِ لَتَنْمِيَةِ الْاَزْدِهَارِ مَا أَشَارَتْ إِلَيْهِ فُورْتَجَانِج (2016) فِي كِتَابِهَا (مَخْطَطُ الْاَزْدِهَارِ):

1. الوعي
2. الشُّكْرُ وَالْاِمْتِنَانُ يَعَزِّزُ الشُّعُورَ بِالسَّعَادَةِ وَالْاَزْدِهَارِ.
3. تَحْقِيقُ التَّوَاظُنِ بَيْنَ التَّأَثِيرَاتِ الْإِجْبَابِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ مُؤَشِّرٌ لَازْدِهَارِ الْفَرْدِ.
4. تَكَامُلُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ.
5. مَدَى مَعْرِفَةِ الْفَرْدِ بِنَفْسِهِ وَحَقِيقَتِهِ
6. التَفَرُّدُ وَالثِّقَّةُ
7. إِصْلَاحُ الرُّوحِ الْمُحْطَمَّةِ مِنْ خِلَالِ الدِّينِ، وَالْفَنِّ، وَمِمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ أَوْ الصَّدَاقَةِ
8. الْاِسْتِشَارَةُ بِنَتَائِجِ إِجْبَابِيَّةٍ عَنْ طَرِيقِ الْعَيْشِ وَإِمْكَانِيَّةِ السَّعْيِ لِتَوْفِيرِ حَيَاةٍ مَزْدَهْرَةٍ
9. الْأَمْنُ وَالْمَعِيشَةُ الصَّحِيحَةُ.
10. الْعَمَلُ (عِشْ شَعْفَكَ) (عِشْ هَدْفَكَ)، لَكِنَّ لَيْسَ مَا تَعْمَلُهُ هُوَ مَا يُسْعِدُكَ، بَلْ مَا تَشْعُرُ بِهِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ هُوَ سِرُّ سَعَادَتِكَ.

نظرية سيليغمان Seligman:

أَطْلَقَ مَارْتِنُ سِيلِغْمَانُ أَهَمَّ النُّظَرِيَّاتِ وَأَحْدَثَهَا فِي عِلْمِ النَّفْسِ الْإِجْبَابِيِّ؛ فَقَدْ أَصْدَرَ نَظَرِيَّتَهُ الْأُولَى (السَّعَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ) فِي عَامِ 2002، وَقَدْ تَرَاجَعَ سِيلِغْمَانُ عَنْ مَفْهُومِ السَّعَادَةِ، وَتَبَيَّنَتْ نَظَرِيَّةُ الْاَزْدِهَارِ الَّتِي تُمَثِّلُ أَعْلَى مَسْتَوِيَّاتِ طَيِّبِ الْحَالِ، وَقَدَّمَهَا فِي كِتَابِهِ (flourish, 2011) بَعْدَمَا اتَّضَحَ لَهُ أَنَّ النِّهَايَةَ الْعُلْيَا لِلْسَّعَادَةِ تَتِمَّتْ فِي الْاَزْدِهَارِ الَّتِي يَكُونُ نَتِيجَةً تَفَاعُلِ الْعُنَاوِرِ الْخَمْسَةِ الْمُخْتَصِرَةِ فِي نَمُودِجِ بَيْرْمَا، الَّلَّذِي يَتَكُونُ مِمَّا يَلِي:

المشاعر الإيجابية (Positive Emotion): هي أساسُ نظرية الرفاهية؛ فصنف سيليغمان المشاعر الإيجابية إلى مشاعر مرتبطة بالماضي كالقناعة والرضا والصِّفاء النَّفْسِي، ومشاعر مرتبطة بالحاضر كالإنجاز المثمر والثِّقَّة بالنفس والخُلُقِ الرَّفِيعِ واحترام القِيمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، ومشاعر مرتبطة بالمستقبل تتضمَّن: التَّفَاؤُلَ وَالْأَمَلَ، مُوَضِّحًا أَهْمِيَّةَ تَكْوِينِ الْمَشَاعِرِ الْإِجْبَابِيَّةِ فِي الْمَرَاكِلِ الْمُبَكِّرَةِ لِلْأَفْرَادِ وَقَدْ وَجَدَ سِيلِغْمَانُ أَنَّ الْأَفْرَادَ حِينَ يَخْبِرُونَ بِمَشَاعِرِ إِجْبَابِيَّةٍ يَنْخَرِطُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْإِبْدَاعِيَّةِ، وَيُصْبِحُ هَؤُلَاءِ الْأَفْرَادُ أَكْثَرَ انْفِتَاحًا وَقُوَّةً فِي مَوَاجِهَةِ التَّحْدِيَّاتِ وَالظُّرُوفِ الَّتِي تَوَاجِهَهُمْ؛ فَالْمَشَاعِرُ الْإِجْبَابِيَّةُ تُقْوِي الْقُدْرَةَ عَلَى التَّفَكِيرِ الصَّحِيحِ وَإِتِّخَاذِ الْقَرَارِ السَّلِيمِ (الزويبي، 2018).

الاندماج (Engagement): يَعُدُّ الْاِنْدِمَاجُ الْعَنْصَرَ الثَّانِي مِنْ عُنَاوِرِ نَظَرِيَّةِ الْوُجُودِ الْأَفْضَلِ (well-being): وَهُوَ الْاِسْتِغْرَاقُ التَّامُّ عِنْدَ الْقِيَامِ بِالْمِهَامِ الْمُحِبَّبةِ، مَعَ عَدَمِ التَّفَكِيرِ وَالشُّعُورِ حِينَ تَدْفُقُ الْحَالَةُ؛ إِذْ يَرَكِّزُ الْفَرْدُ عَلَى أَدَاءِ مِهْمَتِهِ تَرْكِيزًا تَامًا يَفْقَدُ بِهِ الشُّعُورَ بِالْوَقْتِ، وَيَعِيشُ فِي الْحَاضِرِ مَسْتَمْتِعًا حَيْثُ الْاِنْغِمَاسُ الْكُلِّيُّ، وَالتَّعْطِيلُ الْمُؤَقَّتُ لِلْوَعْدِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِمِهَامِهِ، وَفِي رِدِّ لِلفَعْلِ نَقُولُ حِينئذٍ: (كَانَ رَائِعًا) أَوْ (كَانَ مُمْتِعًا) (silgman, 2011).

العلاقات (Relationships): ذكر (2011) Seligman أنّ المحلّل النَّفْسِيَّ جورج قالانت - من جامعة هارفارد- قد توصّل إلى أنّ القوّة العظْمى تكمن في كون الفرد محبوبًا، وحين سُئل العالمُ كريستوف بيترسون عن علم النَّفس الإيجابي ردّ قائلًا: إنّه النَّاسُ (الآخرون): أي إنّ أكثر الأحداث الإيجابية غير فردية؛ فكلُّ شيء يحدث حول النَّاس وبسببهم؛ مثل: أنّ يسأل الفرد نفسه عن آخر مرّة ضحك فيها من قلبه، وآخر مرّة شعر فيها بفرحة غامرة؟ والجواب: لا يحدث كلُّ ذلك إلّا بمشاركة أناسٍ آخرين.

المعنى (Meaning): يُعدُّ المعنى العنصرَ الرابعَ لنموذج بيرما ونظرية الوجود الأفضل well-being الذي يشير فيه سيلغمان إلى أهمية إدراك ماهية الحياة والغاية منها؛ فالهدفُ من إدراك معنى للحياة يتجسّد في توجيه الأفراد إلى إدراك حقيقة أنّ الحياة جديرةٌ بأن تُعاش، وإمكانية بناء حياةٍ سارّة ذات معنى بالإيمان، والسّعي لخدمة الأشياء التي يؤمنون بها، والانخراط في الأنشطة الهادفة التي تنتج عن استخدام نقاط القوّة والفضائل المميّزة للفرد في مواقف الحياة المختلفة التي تؤدّي إلى الانغماس في حياةٍ ذات معنى وهدفٍ (غباري، 2017).

الإنجاز (Accomplishment): يُعدُّ الإنجازُ العنصرَ الأخيرَ في نموذج بيرما perma ونظرية الوجود الأفضل well-being، وأكّد سيلغمان ضرورة السّعي إلى تحقيق أهداف الحياة التي قد تكون أهدافًا صعبةً وطويلة المدى، أو أهدافًا سهلةً ويومية كقراءة كتاب أو أداء تمارين محدّدة. ووجود الدافع للإنجاز يشير إلى استعداد الفرد وقدرته على تحقيق الأهداف المختلفة؛ وذلك ليولّد نوعًا من الرّضا النفسي، والشّعور بالنّشوة والسّعادة، والمساهمة في إيجاد حياةٍ طيّبة، ووجود أفضل للأفراد، وهذا ما يسعى علم النفس الإيجابي إلى تحقيقه (Seligman, 2011).

الازدهار في مجالات الحياة المختلفة:

- أ- العمل والازدهار: أظهرت دراسة (2017) zhai et al. أنّ الازدهار في العمل يساعد على تحقيق رضا العاملين عن الحياة، وأنّه كلّما زاد الازدهار زاد الرّضا عن الحياة لدى العاملين؛ فالأفراد الذين يتمتّعون بالحيوية هم أكثر الأفراد صحّةً عقليةً ومرونةً؛ وبناءً على ذلك ذكرت سناء داود (2022) في دراستها أنّ الازدهار يؤثّر تأثيرًا معنويًا موجبًا في العمل على الوصول إلى رضا العاملين عن الحياة.
- ب- التديّن والازدهار: للتديّن والتعلّق بالقيم الرّوحية تأثيرٌ إيجابي على الصحّة النفسية والجسدية؛ فقد كشف علم الأوبئة وجود ارتباطٍ إيجابي بين ممارسة الشّعائر الدينية وانخفاض نسبة التعرّض للأمراض ومعدّلات الوفيات على وجه العموم عند المحافظة على الصّلاة، والأنماط الصحية، والعادات الغذائية السليمة، والممارسات الدينية التي تشجّع على الدعم الاجتماعي من خلال الرّوابط الأسرية والمشاركة في الأنشطة المجتمعية؛ فالتديّن يدعم مكوّنات الصحّة النَّفسية مثل إدراك المعنى والمزيد من القبول الفعّال للأحداث السّلبية.
- ج- الصحّة والازدهار: الازدهار والنّجاح لهما تأثيرٌ على الصحّة الجسدية بما لهما من دورٍ وقائيٍّ من الإصابة بالأمراض المزمنة، وعلى التّقيض من ذلك يُعدُّ الضّعف وفترور الهمة عاملي خطّرين قد يسببان الإصابة بالأمراض المزمنة (يونس، 2011). وقد أجرى كيبس keeys دراسةً للتعرّف على مستوى الازدهار النَّفسي والاضطرابات النفسية، وعلاقتها بالتنبؤ بالسلوك الانتحاري والاكْتئاب والقلق وانخفاض أداء الطّلبة الأكاديمي، فتبيّن أنّ (49,3%) من الطّلبة متمتّعون بازدهارٍ نفسيٍّ، كما أشارت الدراسة إلى انخفاض مستوى الاكْتئاب والسلوك الانتحاري والقلق، وارتفاع المستوى الأكاديمي للأفراد المزهريين، ومن ثم لا توجد علاقة بين الازدهار والاضطراب النَّفسي والتنبؤ بالسلوك الانتحاري والاكْتئاب (الزويني، 2018).

2-1-2- الخصائص السيكومترية:

- الصّدق Validity:

يشير الصدق إلى مدى قدرة الاختبار على قياس ما أُعدَّ لقياسه، وهو صفةٌ نسبيةٌ لأداة القياس لا مُطلقةٌ، ولا نستطيع القول بأنَّ الاختبارَ صادقٌ أو غيرُ صادقٍ؛ فالأصحُّ أن نقول إنَّ الاختبارَ صادقٌ بقدرٍ ما؛ فالمقاييسُ التربوية والنفسية يجب أن تكون صادقةً في محتواها بدرجةٍ مناسبة؛ لذلك اهتمَّ الباحثون بدراسة أشكال الصدق وأنواعه، وصار الاعتمادُ على مقياس تصنيف أنواع الصدق الذي وضعته الجمعية الأمريكية لعلم النفس في العام 1974م وجعلته في ثلاث فئات رئيسية هي صدق المحتوى أو الصدق التمثيلي، والصدق البيئي أو الافتراضي، والصدق المحكي (ميخائيل، 2016).

- صدق المحتوى Content Validity:

يعمل صدق المحتوى على التَّحَقُّق من قدرة الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه من خلال تفسير البيانات والنتائج المستخرجة عبر تجريب أداة القياس؛ وهو تمثيل المفردات والأداة إجمالاً للبناء المستهدف، وهذا ما يُسمَّى صدق المحتوى، ويتكوَّن من أربعة جوانب أساسية هي: تعريف المجال، وتمثيل المجال، ومناسبة المجال، وملاءمة إجراءات البناء، وهذه الجوانب هي التي تحدِّد جودة الاختبار من حيث البناء اللغوي ومناسبة المفردات للمرحلة الدراسية والعمرية، والأهداف وتمثيلها للبناء المستهدف (محمد، 2016).

- الصدق التقاربي Convergent Validity:

يختبر مقياسين لمفهومين يجب أن يكونا مرتبطين ويقيسا السمة نفسها؛ فيعتمد الباحث في بناء مقياسه الجديد عليه، ثم يطبق المقياس على العينة، ويعمل على إيجاد قيمة الارتباط بينهما؛ فإذا كانت المؤشرات مرتفعة دلَّ ذلك على تمتُّع المقياس الجديد بالصدق التقاربي، والعكس بالعكس.

- الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) Divergent Validity:

يختبر مقياسين يجب ألا يكونا مرتبطين ليُثبِت أنَّهما بالفعل غير مرتبطين، ويكون الاختبار صادقاً إذا لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحكِّ ومتوسّطات الدرجات العليا للاختبار وكذلك الدرجات الدنيا، ويُعتمد على درجات الثلث الأعلى والثلث الأدنى من الاختبار، ويُحسب الفرق بين المتوسّطين؛ فإذا وُجدت دلالة إحصائية بين المتوسّطين دلَّ ذلك على صدق الاختبار (يحيى، 2017).

- الثبات Reliability:

يُقصد به تقاربُ الدرجات المحصَّلة على الاختبار عند الإجراء المختلف زمنياً، وغالباً ما يعتمد معاملات ارتباط أكثر من 70 لأنَّها معاملات ثبات مقبولة في المقاييس (العبيدي، 2011)، ويشترط أن يكون الاختبار على قدر عالٍ من الثبات؛ أي إننا نحصل عند تكراره على نتائج متقاربة جداً (ميخائيل، 2016)، وفي هذه الدراسة استُخدمت طريقتا ألفا كرونباخ Alpha Cronbach ومعامل ماكدونالدز.

- التحليل العاملي Factor Analysis:

مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تساعد على تجميع المتغيرات ذات الطبيعة الواحدة، على أن تكون متوافقة ومرتبطة بعضها مع البعض الآخر في تكوين ما يُسمَّى العامل أو البعد؛ بحيث يرتبط كلُّ متغير بعامل ارتباطاً موجباً ومرتفعاً نسبياً، ولكنّه لا يرتبط مطلقاً ارتباطاً ضعيفاً بالمتغيرات الأخرى التي يتضمَّنها المقياس (البليوي، 2022). ويُستخدم التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي على نطاق واسع في تقدير الخصائص السيكومترية للتَّحَقُّق من صدق المقاييس والاختبارات والأدوات المختلفة المستخدمة في جمع البيانات، وكذلك يندرج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي ضمن أساليب التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات (تغيزة، 2012).

- التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) Exploratory Factor Analysis:

يُستخدم من خلال برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية Spss، ويعمل على اكتشاف العوامل التي يمكن أن تصنّف عليها المتغيرات باعتبار هذه العوامل فئات من هذه المتغيرات، ويتمثل دور التحليل العاملي في

وظيفتين رئيسيتين؛ أولاً تلخيص واختزال تعدد المتغيرات المقيسة إلى عددٍ قليلٍ من المتغيرات الكامنة، وثانيهما الكشف عن الدلالة المشتركة الكامنة في تعدد المتغيرات المقيسة.

وبينما لا يُشترط التحليل العاملي الاستكشافي بنيةً عامليةً مُعيَّنة، سوف يُكشف عن هذه البنية بعد إجراء التحليل العاملي؛ ولذلك سُمِّيَ بالاستكشافي، وهو من الطرق الإحصائية التي تتطلب عينةً كبيرةً للتطبيق (تغيزة، 2012).

- التحليل العاملي التوكيدي (CFA) Confirmatory Factor Analysis:

يُستخدم من خلال البرنامج المعروف AMOS، ويعمل التحليل العاملي التوكيدي على التأكيد من الصدق البنائي وفروض البنية العاملية، والتثبت من صحة النموذج وصلاحيته، ومن مطابقتها لبيانات الدراسة (بركات، 2017)؛ فالتحليل العاملي التوكيدي يُستخدم في المقارنة بين عدّة عوامل، ويقوم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن البيانات الفعلية؛ فالفرق بين التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي هو أنّ الاستكشافي يستخرج العوامل الكامنة للمتغيرات المقيسة باستكشافها، أمّا التحليل العاملي التوكيدي فيستخدم للتثبت من صحة النموذج وصلاحيته (مقدمي وبحري، 2021).

- التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات Multiplegroup Confirmatory Analysis:

هو أسلوبٌ إحصائيٌّ متعدد المتغيرات يساعد على مقارنة البنية العاملية التي تُظهر العلاقة بين عددٍ من المتغيرات المُشاهدة والتكوينات الافتراضية المقيسة عبر المجموعات المختلفة، أو عبر الفترات الزمنية المختلفة للمجموعة نفسها (حسين، 2019).

- نمذجة المعادلات البنائية Structural Equation Modeling Sem:

هي دراسة العلاقات السببية، والتحقق من مصداقية النظريات الاجتماعية والنفسية والتربوية. ويعرفها Ullman & Black 2013 (كما ورد في عامر، 2018) بأنها: "مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تسمح بدراسة مجموعة من العلاقات بين متغيرٍ مستقلٍ فأكثر (منفصلٍ أو متصلٍ) ومتغيرٍ تابعٍ فأكثر (متصلٍ أو منفصلٍ)، وكلٌّ من المستقلِ والتابعِ متغيراتٍ مقيسةً أو كامنةً"، وهو تكتيكٌ متقدّمٌ من الإحصاء يساعد في اختبار النظريات والأبنية الكامنة لمفهومٍ أو ظاهرةٍ نظريةٍ مجردة، وتعمل نمذجة المعادلات البنائية على مطابقة النموذج Adequacy or fit of the model وإنشاء النظريات، والتحقق من مطابقتها لبيانات العينة في الواقع، وتطويرها واختبار مصداقيتها من خلال تأكيد البنية العاملية في أدوات القياس الجديد، والمقارنة بين نماذج نظرياتٍ بديلةٍ لتعيين أكثرها مطابقةً للبيانات. وهناك الكثير من برامج الحاسب الآلي اللازمة لتنفيذ SEM مثل Lisrel, Sepath, Mplus وغيرها، ومن أهمها AMOS وهي اختصارٌ لـ Analysis of Moment Structures، ويتكوّن من جزئين؛ أولهما الرسومات البنائية المستخدمة في تحديد النموذج عن طريق رسوماتٍ يُعيّنها البرنامجُ ويحدّد عليه المسارات وتسمية العوامل، وثانيهما أساسيات أموس؛ فتكتب من خلال لوحة المفاتيح ومن خلال Syntax، وأهم ما يميّز هذا البرنامج إعطاء تقديراتٍ لاستراتيجية Bootstrapping للأخطاء المعيارية، وفترات الثقة لكل تقديرات المعالم، وقدرته على التعامل مع البيانات المفقودة والتعامل مع المتغيرات التصنيفية تعاملاً مع المتغيرات التابعة، وإعطاء تقدير Bayesian Estimation لمعالم النموذج (عامر، 2018).

تكافؤ القياس Measurement invariance:

يُعرف تكافؤ القياس بأنه: "مدى إدراك محتوى كل عنصر وتفسيره تماماً بالطريقة نفسها عبر مجموعاتٍ مختلفة". ويُعدّ تكافؤ القياس شرطاً أساسياً للمقارنة بين المجموعات المختلفة؛ فينبغي التحقق من تكافؤ القياس قبل المقارنة في مقدار سمةٍ ما (Hogner al.2003). ويشير تكافؤ القياس إلى تمتع المقياس بخاصية تحقيق البنية

الأساسية نفسها التي يقيسها عبر المجموعات بمستوياتٍ متدرّجةٍ على نموذج المعادلة البنائية، أو إلى تشابه نموذج المعادلة البنائية من خلال المجموعات المقارنة (السباعي وآخران، 2020). ويُعدُّ التَّكافؤُ البنائي أهمَّ وأوَّلُ مستوى من تكافؤ القياس؛ ويعني أنَّ البنيةَ العامليَّةَ للمقياس لا تختلف باختلاف الجنس، والتكافؤُ القياسيُّ أو تكافؤُ تشبُّعات العبارات على العامل يدلُّ على أنَّ الأفرادَ يفهمون معاني العبارات على المقياس قهْمًا متكافئًا بصرفِ النَّظر عن جنسهم. أمَّا التَّكافؤُ التَّدرِجيُّ فيشير إلى ارتباطِ الدَّرجاتِ الظَّاهرةِ بالدَّرجةِ الكامنة؛ إذ إنَّ الأفرادَ الذين لهم مستوى السِّمةِ نفسه يُتوقَّعُ منهم أن يختاروا الإجابةَ نفسها على أحد عبارات المقياس بَعْضِ النَّظر عن جنسهم، وعدمُ تحقُّقِ التَّكافؤِ التَّدرِجيِّ يعني أنَّ اختلافَ درجات الأفراد ليس بسبب المستويات المختلفة في المستوى، بل بسبب جنسهم (Byrne & Watkins, 2003).

ثانياً- الدراسات السابقة:

رَكَزَت أكثرُ الدراسات على أهمية الازدهار النَّفسي في مجال علم النفس الإيجابي وشُموليتته، وارتباطه بالرِّضا عن الحياة، والأداء الأكاديمي، والصُّمود النفسي، والرفاهية النفسية، وازدهار الشخصية، وتنظيم الانفعال، واليقظة العقلية، وجميع العلاقات الإيجابية، وأهداف الحياة.

من حيث الأهداف: هدفت دراسة (Al-Dossary (2021 إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي (FS) للنسخة العربية. وأما دراسة (Benlahcene (2021 فكان الهدفُ منها إبرازَ أهمية الازدهار النَّفسي في تعزيز الوجود الأفضل بالأوساط الأكاديمية، بينما صمم مطاوع (2021) نموذجًا بنائيًا لتفسير العلاقات السببية بين تنظيم الانفعالات الشخصية (المُيول والكفاءة)، والاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الانفعال (التوافقية واللاتوافقية)، والازدهار النَّفسي لدى الطلاب الموهوبين والفائقين دراسيًا. وسعت دراسة رزق (2020) إلى تحديد بنية الازدهار النَّفسي لدى الطالب المعلم في ضوء المستوى الاقتصادي المُدرِّك والنَّوع. أما دراسة محمد (2020) فكان الهدف منها دراسة التنظيم الانفعالي والازدهار النَّفسي بوصفهما متغيَّراتٍ وسطيةً بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى معلِّمات رياض الأطفال، وكان الهدف من دراسة الغامدي (2020) تناوُل الدور الوسيط للكمالية في العلاقة بين أنماط التعاطف والازدهار النَّفسي لدى عيِّنة من طلاب الجامعة. وسعت دراسة العصيمي وآخرين (2020) إلى قياس مستوى الشَّفقة بالذَّات وعلاقته بالازدهار النفسي والوجداني والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، بينما هدفت دراسة (Wenjie et al. (2019 إلى قياس مستوى الازدهار في عيِّنة من المراهقين الصِّينيين، باستخدام مقياس الازدهار النفسي المختصر، وهدفت دراسة العبيدي (2019) إلى التَّعرُّف على الازدهار النفسي، ومعرفة الفروق في الازدهار بين الطَّلبة وفُقِّ متغيَّرات: الجنس، والتخصُّص الدراسي، والمرحلة الدراسية. وركَّزت دراسة (Giuntoli (2017 على (التحقُّق من النُّسخة الإيطالية لمقياس الازدهار ومقياس التَّجارب الإيجابية والسَّلبية). والتحقُّق من صحة النُّسخة الإيطالية من (SPANE, FS) وكان الهدف من دراسة (Villieux et al. (2016 التحقق من صحَّة النسخة الفرنسية لقياس الازدهار، واستكشاف علاقته بالسمات الشخصية.

ومما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها تهدف إلى بناء مقياس للازدهار النفسي والتحقق من الخصائص السيكومترية وتكافؤ القياس والفروق في المتوسطات الكامنة له، وبناءً على ذلك تشابهت دراسات كلِّ من: رزق (2020)، والعبيدي (2019)، والعصيمي وآخرين (2020) مع الدراسة الحالية في محاولة تحديد بنية الازدهار النفسي. أما أكثر الدراسات فقد أغفلت السِّياق الثقافي في حدوث الازدهار النفسي؛ بسبب الاستناد إلى مقياس الازدهار الأجنبية والتحقق من الخصائص السيكومترية لها؛ كدراسات كلِّ من: (Areepattamannil & bano (2020؛ (Al-Dossary (2021؛ (Giuntoli (2017؛ (Villieux (2016؛ (Wenjie (2019).

من حيث عينة التطبيق: شملت أكثر الدراسات عيّنات من طلبة الجامعة في مختلف البُلدان، وهو ما يدلُّ على أهمية هذه الفئة، واستهدافها بدراسة الجوانب الإيجابية والازدهار النَّفسي على وجه الخصوص، وقد تشابهت عينة الدراسة الحالية مع دراسات: رزق (2020)، والعبيدي (2019)، والعصيمي وآخرين (2020)، والغامدي (2020)، ومطاوع (2021)، ودراسات: (2020) Areepattamannil&bano؛ (2021) Benlahcene؛ (2017) Giuntoli؛ Villieux (2016). واختلفت عينة التطبيق مع دراسات كلٍّ من: محمد (2020)، (2020) Al-Areepattamannil&bano؛ (2021) Dossary؛ (2019) wenjie.

من حيث الأداة: اعتمدت أغلب الدراسات على تقنين المقاييس الأجنبية؛ كدراسات: (2020) Areepattamannil&bano؛ (2021) Al-Dossary؛ (2017) Giuntoli؛ (2019) wenjie؛ (2016) Villieux. وتشابهت دراسات: رزق (2020)، والعبيدي (2019)، والعصيمي وآخرين (2020) مع الدراسة الحالية في بناء أداة للقياس.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

استخدم المنهج الوصفيّ المسحّي في الدراسة الحالية وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة أمّ القُرى بمكة المكرمة، البالغ عددهم (94843) طالبًا وطالبة، وطُبقت الدراسة باستخدام استبانة إلكترونية؛ تم من خلالها توضيح الغرض من الدراسة وكذلك التأكيد على سرية البيانات. لذلك كان الذين تمكّنوا من الوصول إلى الأداة عبر الرابط الإلكتروني هم من شكّلوا العيّنة، وقد بلغ حجم العيّنة (422) طالبًا وطالبة.

جدول رقم (1) توزيع عيّنة الدراسة بحسب المتغيرات المستقلة

المتغير	العدد	النسبة
الجنس		
إناث	319	75.6
ذكور	103	24.4
المرحلة الدراسية		
البكالوريوس	301	71.3
الدبلوم العالي	17	4.0
الماجستير	62	14.7
الدكتوراه	42	10.0
التخصص		
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	67	15.88
كلية الطب	15	3.55
كلية التربية	75	17.77
كلية التصاميم	6	1.42
كلية إدارة الأعمال	56	13.27
كلية الهندسة	31	7.34
كلية العلوم التطبيقية	21	4.97
كلية اللغة العربية وآدابها	26	6.16
كلية الدراسات القضائية والأنظمة	18	4.26
كلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية	29	6.87

المتغير	العدد	النسبة
كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات	22	5.21
كلية العلوم الاجتماعية	33	7.81
السنة الأولى المشتركة	12	2.84
كلية المجتمع	7	1.65
لم يُحدّد التخصص	4	1

أدوات الدراسة:

مقياس الازدهار النفسي: اعدت الباحثة مقياس للازدهار النفسي واعتمدت الباحثة في بناءه على نظرية Seligman (2011)

كما اطلعت على العديد من الدراسات التي تناولت الازدهار النفسي؛ ومنها دراسة الزويبي 2018 ودراسة maulana (2019)، ودراسة رزق (2020)، ودراسة مصطفى (2015)، ودراسة عرفي (2021). وقد وضعت الباحثة (40) عبارة تعبر عن الأبعاد في الصورة الأولى للمقياس. وجاء اختيار تصميم مقياس يتعلّق بطلبة جامعة أمّ القُرى؛ نظراً لتوفّر العيّنة المناسبة للدراسة داخل مدينة مكة المكرمة من طلبة الجامعة.

وتكوّن المقياس في صورته الأولى من (40) مفردة مقسمة على 5 ابعاد التي وضع مسماها العالم سليجمان Seligman وهي المشاعر الإيجابية والاندماج والتفاعل والعلاقات الإيجابية ومعنى الحياة والانجاز وللتحقّق من مدى صلاحية المقياس للاستخدام تأكدت الباحثة من صدقه الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكّمين بلغ عددهم (17) محكّماً، وكان اتّفاق المحكّمين بنسبة (90%)، ووفقاً لمقترحاتهم وتوجيهاتهم عدّلت بعض العبارات، كما جُرب على (15) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة للتأكد من وضوح العبارات وسلامة اللُغة.

مقياس الرضا عن الحياة:

أعدّ Diner et al (1985) مقياساً مكوّناً من 5 عبارات لقياس الرضا عن الحياة على وجه العموم، وكانت الاستجابة وفقاً لتدرج ليكرت السُّباعي حيث إنّ 1 (لا أوافق بشدّة) إلى 7 (أوافق بشدّة)، وتتراوح الدرجة الكلية بين 5 إلى 35 على المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من الرضا عن الحياة.

مقياس السعادة:

تكوّن مقياس السعادة العامّة لفورديس (Fordyce. 1988) من عبارة واحدة يكون الاستجابة لها من 11 نقطة حيث تبدأ من (غير سعيد إطلاقاً) إلى 10 (سعيد جداً) وهي: "بشكلٍ عامٍ إلى أيّ درجة تشعر أنّك سعيدٌ في حياتك؟"

مقياس الاكتئاب:

اشتمل مقياس الاكتئاب الخاصّ بمركز الدراسات الوبائية Centre of Epidemiological Studies Depression Scale. على 8 عبارات تقيس تكرار أعراض الاكتئاب، وتتضمّن تأثير الاكتئاب والوحدة والحزن واضطراب النّوم (Radloff. 1977). وتكون الاستجابة للمقياس وفقاً لمقياس ليكرت الرباعي وتبدأ من 0 (نادراً) إلى 3 (كلّ الأوقات أو أغلبها). وتتراوح الدرجة الكلية بين 0 إلى 24 على المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من الاكتئاب.

4- النتائج ومناقشتها.

● ثبات مقياس الازدهار النفسي:

تم التَّحْقِيقُ من ثبات مقياس الازدهار النفسي باستخدام مُعاملَي ألفا كرونباخ وأوميجا ماكدونالدز من خلال الاتِّساق الداخلي. ويبيِّن الجدولُ التالي قِيَمَ الثَّبَاتِ للمقياسِ الكُلِّيِّ وأبعاده الخمسة. فقد بلغت قِيَمُ معاملِ ألفا كرونباخ ومعاملِ ماكدونالدز للمقياسِ الكُلِّيِّ 0.931، 0.934، وتراوحَت قِيَمُ معاملِ ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الازدهار النفسي الخمسة بين 0.688 و0.886، وتراوحَت قِيَمُ معاملِ أوميجا ماكدونالدز بين 0.695 و0.888 لأبعاد المقياس. وتدلُّ هذه القِيَمُ على تمثُّعِ المقياسِ بمستوى مرتفعٍ من الثبات، وتشير إلى وجودِ تناسُقٍ داخلي بين عبارات مقياس الازدهار النفسي.

جدول رقم (2). قِيَمَ الثَّبَاتِ لمقياس الازدهار النفسي

عدد العبارات	ألفا كرونباخ	أوميجا ماكدونالدز
البُعد الأول	0.886	0.888
البُعد الثاني	0.688	0.695
البُعد الثالث	0.783	0.790
البُعد الرابع	0.778	0.783
البُعد الخامس	0.870	0.873
المقياس الكُلِّيُّ	0.931	0.934

فقد بلغت قِيَمُ معاملِ ألفا كرونباخ ومعاملِ ماكدونالدز للمقياسِ الكُلِّيِّ 0.931، 0.934، وتراوحَت قِيَمُ معاملِ ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الازدهار النفسي الخمسة بين 0.688 و0.886، وتراوحَت قِيَمُ معاملِ أوميجا ماكدونالدز بين 0.695 و0.888 لأبعاد المقياس. وتدلُّ هذه القِيَمُ على تمثُّعِ المقياسِ بمستوى مرتفعٍ من الثبات، وتشير إلى وجودِ تناسُقٍ داخلي بين عبارات مقياس الازدهار النفسي.

● الصدق العاملي:

استُخدم التحليلُ العاملي الاستكشافي في تحليل البيانات الناتجة عن تطبيق مقياس الازدهار النفسي من أجل التعرفِ على المكوّنات العاملية للمقياس، وقبل البدء بالتحليل العاملي الاستكشافي تُحَقِّق من شروط إجرائه باستخدام اختبار kmo لتحديد كفاية حجم العينة، واختبار Bartlett's للتحقق من وجود ارتباطات كافية بين بعض العبارات؛ فبلغت قيمة اختبار KMO 0.928، ويدلُّ ذلك على وجود ملاءمة مرتفعة، وتتفق هذه القيمة مع الدلالة الإحصائية لاختبار (Bartlett's $\chi^2 = 7575.749$, $p < 0.001$)، الأمر الذي يدلُّ على وجود ارتباطات معنوية بين العبارات. كما كشفت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي عن تكوّن البناء العاملي لمقياس الازدهار النفسي من خمسة عوامل باستخدام طريقة المحاور الأساسية، وحذف 11 عبارة كان تشبُّعها أقلَّ من 0.4، ومن ثمَّ تكون المقياس من 29 عبارة، وتُحَقِّق من انتماء مفردات المقياس وتشبُّعها على العوامل باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

جدول رقم (3) التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الازدهار النفسي.

م	العبارات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
1	أنا سعيدٌ في حياتي.	0.782				
2	أنا متفائلٌ بمستقبلي.	0.568				
3	أنا راضٍ عن حياتي.	0.778				
4	أشعر أنّ حياتي ممتعة.	0.769				

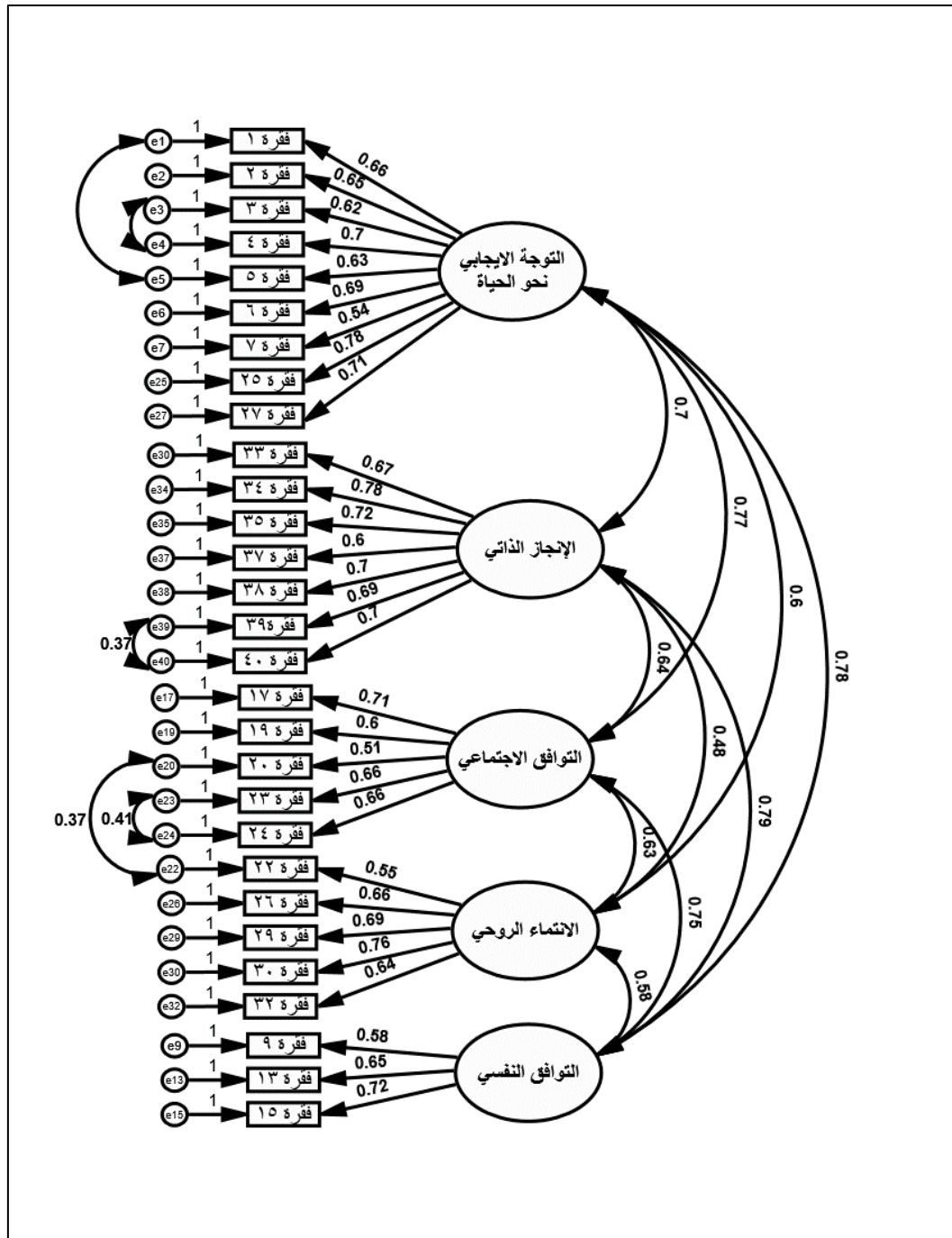
م	العبارات	العوامل				
		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
5	أتوقّع أن أعيش أحداثاً إيجابيةً عمّا قريب.	0.525				
6	أنا واثقٌ من نفسي.	0.482				
7	أهتُمُ بصحّتي.	0.448				
9	أستمتع بتعلّم أشياء جديدة.					0.496
13	ابحث في محيطي عن فرصٍ للترويح وممارسة الهوايات.					0.465
15	تساعدني الأنشطة المتنوّعة على تحقيق أهدافي في الحياة					0.492
17	أحظى بتقدير الآخرين واهتمامهم.			0.530		
19	أستطيع تكوين صداقاتٍ عديدة.			0.616		
20	أقدم يد العون للآخرين.			0.412		
22	أعترف بجهود الآخرين وعملهم الجيّد.				0.541	
23	لديّ القدرة على صنع البهجة لمن حولي.			0.669		
24	أستطيع تغيير نظرة الأشخاص إلى الحياة بصورة إيجابية.			0.600		
25	حياتي هادفة وذات معنى.			0.508		
26	أشعر بطمأنينة وراحة عند تأدية العبادات.				0.617	
27	حياتي مثيرة للاهتمام.			0.467		
29	أقدر النعم التي أنعم بها.				0.642	
30	أمتلك قِيماً ومعتقداتٍ تُشعّرني بالاعتزاز.				545	
32	أؤمن أنّ الله يختار لي الأفضل دائماً.				0.711	
33	أتمكّن من إنجاز الأعمال بكفاءة عالية.			0.588		
34	أقدر على مواجهة مسؤولياتي.			0.720		
35	أستطيع استخدام نقاط قوتي ومواهبتي لتحقيق أهدافي.			0.531		
37	أبدل فُصاري جهدي عند تأدية مهامّي.			0.656		
38	أثق في قدرتي على النّجاح في الدّراسة أو العمل.			0.607		
39	أقدر على تجاوز التحديات والضغوطات التي قد تُعوقني عن إنجاز مهامّي.			0.710		
40	أمتلك روحَ التحدي وعدم الاستسلام عند مواجهة المشكلات الصّعبة.			0.632		

أُجري التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من تطابق النموذج العاملي الخماسي لمقياس الازدهار النفسي مع البيانات باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى. وتُحقّق من حسن مطابقة النموذج باستخدام مؤشّرات المطابقة الموصى بها: مؤشّر المطابقة المقارن CFI، ومؤشّر جذر متوسّطات مربعات البواقي المعيارية SRMR، ومؤشّر جذر مربعات البواقي RMSEA (الدوسري، 2018؛ عامر، 2018). وللحكم على ملاءمة النموذج المقبول للمؤشّرات كانت قيم القطع هي: $CFI \geq 0.90$ ، و $RMSEA \leq 0.08$ ، و $SRMR$ (Byrne. 2016; Hu & Bentler. 1999).

وقد أظهرت النتائج عدم مطابقة النموذج للبيانات. ومن خلال فحص مؤشّر التعديل تبين أنّه يمكن تحسين جودة مطابقة النموذج للبيانات من خلال إضافة علاقات ارتباطية لأخطاء القياس بين مجموعة من العبارات. لذا عدّل النموذج بإضافة العلاقات الارتباطية بين أخطاء القياس للعبارات (1 و 5، 3 و 4، 20 و 22، 23 و 24، 39 و 40)، ونتائج النموذج المعدّل موضّحة في الشكل (1).

أظهرت النتائج أنّ جميع المؤشّرات كانت في المدى المقبول ($CFI=0.898$. $RMSEA=0.061$. $SRMR=0.0591$). الأمر الذي يؤكّد تطابق النموذج الأحادي للمقياس مع البيانات. كما أظهرت النتائج أنّ جميع قيم معاملات الانحدار

المعيارية أو التشبُّعات للعبارات ذات دلالة إحصائية، وتراوحَت بين 0.51 إلى 0.78، وجميعها دالَّة إحصائيًّا عند مستوى 0.001. وتشير هذه النتائج إلى صدق البناء لمقياس الازدهار النَّفسي.



شكل رقم (1) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الازدهار النَّفسي بالصيغة المعيارية.

وبذلك تؤكد الدراسة الحالية تعدد البنية العاملية لمقياس الازدهار النَّفسي في المجتمع السعودي. فاتفقت هذه النتيجة مع نظرية سيلجمان في تعدد بنية الازدهار النَّفسي، ومع دراسي رزق (2020)، وعلوان وآخرين (2018). وتختلف هذه النتيجة مع مقياس داينر (2010)، ودراسة مصطفى (2017)، ودراسة ومطاوع (2021) في أحادية بنية الازدهار النَّفسي.

● الصدق التقاربي والصدق التمييزي:

تم التحقق من الصدق التقاربي لمقياس الازدهار النفسي عن طريق حساب العلاقات الارتباطية بين مقياس الازدهار النفسي ومقياس الرضا عن الحياة، وكذلك بين مقياس الازدهار النفسي ومقياس السعادة. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين مقياس الازدهار النفسي وكل من المقاييس الأخرى: الرضا عن الحياة ($r = 0.617, p < 0.001$)، والسعادة ($r = 0.596, p < 0.001$). كما حُسبت العلاقة بين الازدهار النفسي ومقياس الاكتئاب للتحقق من الصدق التمييزي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ارتباطية عكسية ($r = -0.461, p < 0.001$).

جدول رقم (4). العلاقات الارتباطية بين مقياس الازدهار النفسي والمقاييس الأخرى

المقاييس	الازدهار النفسي	الرضا عن الحياة	السعادة
الرضا عن الحياة	0.617	1	0.657
السعادة	0.0596	0.675	1
الاكتئاب	-0.461	-0.457	-0.594

* ملاحظة: جميع القيم ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.001.

أعطت هذه النتيجة مؤشرات عالية للصدق التقاربي والتمييزي من خلال مقارنته مع مجموعة من المقاييس المتعلقة بالرضا عن الحياة والسعادة والاكتئاب.

جدول رقم (5). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة أمّ القرى

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
التوجه الإيجابي نحو الحياة	3.9539	0.69594	البعد الأول	مرتفع
الإنجاز الذاتي	4.2461	0.61430	البعد الثاني	مرتفع جداً
التوافق الاجتماعي	4.0839	0.66574	البعد الثالث	مرتفع
الانتماء الروحي	4.6791	0.42207	البعد الرابع	مرتفع جداً
التوافق النفسي	4.0932	0.67434	البعد الخامس	مرتفع
الازدهار النفسي	4.1863	0.49755		مرتفع

وقد بينت النتائج أنّ المتوسط الكلي لمقياس الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة أمّ القرى بلغ 4.18، وهذا يشير إلى توفّر مستوى مرتفع جداً من الازدهار النفسي لدى الطلبة، أمّا أبعاد المقياس فقد تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.95 و 4.68)، وجاء بُعد الانتماء الروحي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي وقدره (4.68)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاء بُعد الإنجاز الذاتي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.25)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاء بُعد التوافق النفسي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.09)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاء بُعد التوافق الاجتماعي في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (4.08)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً. أمّا بُعد التوجه الإيجابي نحو الحياة فجاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.95)، وبدرجة تقدير مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتائج بأنّ عينة الدراسة طلبة جامعة أمّ القرى، وهي جامعة عريقة توفّر لطلبتها بيئة أكاديمية فاعلة وإيجابية تُشعرهم بالرضا والاستمتاع بما يقومون به وكذلك أيضاً اهتمامها بالبرامج والمبادرات الإرشادية المنعقدة للطلبة في شتى المجالات العلمية والحياتية. كما تتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي تناولت مستوى الازدهار النفسي للطلبة: كدراسة العصيمي والهيبيدة (2020)، ودراسة العبيدي (2019)، الغامدي (2020)

● تكافؤ القياس:

تم التحليل العاملي التوكيدي متعدّد المجموعات باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى للتحقق من تكافؤ القياس Measurement Invariance بين كل من الذكور والإناث. ويشير تكافؤ القياس إلى تمتع المقياس بخاصية

تحقيق البنية الأساسية نفسها التي يقيسها عبر المجموعات بمستوياتٍ متدرّجةٍ على نموذج المعادلة البنائية، أو إلى تشابه نموذج المعادلة البنائية من خلال المجموعات المقارنة (السباعي وأخران، 2020). واختُبرت ثلاثة مستويات من النماذج المتكافئة: التكافؤ البنائي، والتكافؤ القياسي، والتكافؤ التدريجي (Cheung & Rensvold. 2002). ويُعدُّ التكافؤ البنائي أهمّ وأولّ مستوى من تكافؤ القياس، ويعني أنّ البنية العامليّة للمقياس لا تختلف باختلاف الجنس. والتكافؤ القياسي أو تكافؤ تشبُّعات العبارات على العامل يدلُّ على أنّ الأفراد يفهمون معاني العبارات على المقياس فهماً متكافئاً بصرف النظر عن جنسهم. أمّا التكافؤ التدريجي فيشير إلى ارتباط الدرجات الظاهرة بالدرجة الكامنة؛ إذ إنّ الأفراد الذين لهم مستوى الازدهار نفسه يُتوقَّع منهم أن يختاروا الإجابة نفسها على أحد عبارات المقياس بغضِّ النظر عن جنسهم. وعدمُ تحقُّق التكافؤ التدريجي يعني أنّ اختلاف درجات الأفراد ليس بسبب المستويات المختلفة في مستوى ازدهارهم النفسي بل بسبب جنسهم (Byrne & Watkins. 2003).

ومن خلال اختبارات الفروق في مؤشّرات حُسن المطابقة يُتحقَّق من تكافؤ القياس بين النماذج. فإذا كان الفرق في قيمة مؤشّر ΔCFI أقلّ من 0.010 والفرق في قيمة مؤشّر $\Delta RMSEA$ أقلّ من 0.015 أو كان الفرق في قيمة مؤشّر $\Delta SRMR$ أقلّ من 0.030، فهذا يعني تحقُّق التكافؤ للمقياس (Byrne & van de Vijver. 2010; Chen. 2007).

وقد أوضحت نتائج تكافؤ القياس باختلاف الجنس تحقُّق التكافؤ البنائي ($CFI = 0.877$, $SRMR = 0.0792$). وكذلك تحقُّق التكافؤ القياسي ($RMSEA = 0.048$, $\Delta CFI = 0.004$, $\Delta RMSEA = 0.000$, $\Delta SRMR = 0.0098$)، وتحقُّق التكافؤ التدريجي ($\Delta CFI = 0.005$, $\Delta RMSEA = 0.000$, $\Delta SRMR = 0.0003$). وهذه النتائج تدلُّ على تحقُّق تكافؤ تامٍّ بين جميع عبارات مقياس الازدهار النفسي بين الذكور والإناث.

وبذلك اتَّفقت مع ما توصّلت إليه دراسة الدوسري (2021) في استخدام تكافؤ القياس بين الطلّبة والعاملين، ودراسة (areepattamannil & bano. 2020) في تكافؤ القياس باختلاف جنس الطلّبة في الهند، ودراسة (Durak et al.. 2010) في المجتمع التركي بين طلبة الجامعة والموظّفين وكبار السنّ.

اختبارات تكافؤ القياس لمقياس الازدهار النفسي باختلاف الجنس جدول رقم (6).

التكافؤ	CFI	RMSEA	SRMR	ΔCFI	$\Delta RMSEA$	$\Delta SRMR$
التكافؤ البنائي	0.877	0.048	0.0792	-	-	-
التكافؤ القياسي	0.873	0.048	0.0890	0.004	0.000	0.0098
التكافؤ التدريجي	0.868	0.048	0.0887	0.005	0.000	0.0003

ملاحظة: $CFI =$ مؤشّر المطابقة المقارن؛ $RMSEA =$ مؤشّر جذر متوسط مربّع الخطأ التقريبي؛ $SRMR =$ مؤشّر جذر متوسط مربّعات البواقي المعياري.

• المتوسطات الكامنة:

بعد التأكّد من تحقيق مقياس الازدهار النفسي تكافؤاً تدريجياً تاماً باختلاف الجنس يمكن المقارنة بين الذكور والإناث في مستوى الازدهار النفسي (Byrne et al., 1989). وللكشف عن الفروق في مستوى الازدهار النفسي استُخدم تحليل المتوسطات الكامنة الذي يعتمد على اختيار إحدى مجموعات المقارنة مجموعة مرجعية تُنبّت قيمة متوسطها الكامن عند قيمة الصفر. وتُقدّر قيمة المتوسط الكامن للمجموعة الأخرى الذي يمثل الفرق في قيمة المتوسط الكامن بين المجموعتين. ومن خلال النسبة الحرجة تُختبر الدلالة الإحصائية للفرق في قيمة المتوسط الكامن بين المجموعتين؛ وذلك أنّ النسبة الحرجة الموجبة تشير إلى احتواء المجموعة المقارنة على متوسط كامن أعلى من المجموعة المرجعية، أمّا النسبة السالبة فتعني أنّ المجموعة المقارنة متوسطها الكامن أقلّ من المجموعة المرجعية (Byrne, 2016).

في هذه الدراسة اختيرت مجموعة الإناث مجموعة مرجعية، ومجموعة الذكور مجموعة مقارنة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المتوسط الكامن (الفرق في قيمة المتوسط الكامن = 0,076، والخطأ المعياري = 0,067، والنسبة الحرجة = 1,121). وهذه النتيجة متوقعة ومنطقية استناداً إلى ما كشفت عنه دراسات الصحة النفسية من تشابه الذكور مع الإناث في أكثر السمات النفسية ومؤشرات الصحة النفسية (عصام الدين وعلوان 2021)، ويُعزى ذلك أيضاً إلى أهمية التنشئة الاجتماعية للأفراد والمساواة فيما بينهم؛ سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، كما عززت لديهم الكفاءة والعلاقات الاجتماعية ووضوح الأهداف.

ومن خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى ما يلي:

- تمتع مقياس الازدهار النفسي بدرجة عالية من الصدق دللت عليها المؤشرات الكمية التي حصل عليها باستخدام دلائل الصدق المختلفة.
- تمتع مقياس الازدهار النفسي بدلائل عالية من الثبات التي حسب باستخدام طرق التحقق من الثبات المختلفة.
- تمتع طلبة جامعة أمّ القُرى بمستوى عالٍ من الازدهار النفسي.
- تحقق تكافؤ القياس لجميع عبارات مقياس الازدهار النفسي بين الذكور والإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الازدهار النفسي.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة وتترح ما يلي:

- 1- بناء برامج تدريبية وتثقيفية لتوعية طلبة الجامعة بأهمية الازدهار النفسي، ولتوضيح دوره الإيجابي في تنمية جودة الحياة النفسية بكلّ مجالاتها.
- 2- إمكانية استخدام المقياس والتوصية بالتوسع في استخدامه كأداة علمية لقياس الازدهار النفسي من قبل المركز الوطني للقياس، وهيئة تقويم التعليم والتدريب لتمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات، هذا إلى جانب تميزه بقصر عباراته وسهولة تطبيقه.
- 3- ضرورة تضمين أبعاد الازدهار النفسي في المقررات الدراسية المقدمة للطلبة لبناء جيلٍ إيجابيٍ واعٍ.
- 4- الاستفادة من مقياس الازدهار النفسي - في ضوء رؤية المملكة 2030 - لمعرفة مستوى الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعات السعودية، لمعرفة مدى وعي المجتمع بأهمية رؤية 2030.
- 5- كما تقترح الباحثة إثراء الجهد العلمي والأكاديمي من خلال ما يلي:
 1. إجراء دراسةٍ للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي على مناطقٍ أخرى في السعودية.
 2. إجراء دراسةٍ للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي على عيناتٍ أخرى في المجتمع مثل كبار السنّ والمتقاعدين والموظفين.
 3. في هذه الدراسة جرى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي باستخدام نظرية القياس الكلاسيكية ومجموعةٍ من نماذج المعادلات البنائية، لذا توصي الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة.
 4. في هذه الدراسة جرى التحقق من تكافؤ القياس لعبارات مقياس الازدهار النفسي بين الطلبة الذكور والإناث، لذا توصي الباحثة بالتحقق من تكافؤ القياس باختلاف الحالة الاجتماعية.
 5. النموذج البنائي للازدهار النفسي في ضوء علاقته بمتغيرات كالرضا عن الحياة والسعادة والرفاهية النفسية.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2011). علم النفس الإرشادي. كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، دار المسرة.
- أبو حلاوة، محمد. (2021). ما المقصود بعلم النفس الإيجابي الوجودي، وما ضرورته للصحة النفسية في زمن جائحة كورونا. جامعة دمنهور.
- بركات، نوال سعيد. (2017). اختبار صلاحية النموذج المقترح لقياس فاعلية الإدارة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كلية القيادة والإدارة، دراسة تطبيقية على موظفي وزارة العمل والتأهيل بليبيا، International Journal of Management and Human Science (IJMHS) 1(1)، 31-43.
- البلوي، أحمد عبد الله عايد. (2022). التكامل بين التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي كطريقتين للتحقق من البنية العاملية لقياس جودة الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية. مجلة كلية التربية، أسيوط، 38(7.2)، 1-30.
- تيغزة، أحمد بوزيان. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي: مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL. دار المسيرة.
- حسين، محمد حبشي (2019). تكافؤ ثبات القياس في البحوث النفسية والتربوية: مقارنة بين التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات ونظرية الاستجابة للمفردة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29(103)، 25-85.
- داود، سناء. (2022). الدور الوسيط للازدهار في العمل بين مسبباته ورضا العاملين عن الحياة: دراسة تطبيقية على مديرات الخدمات بمحافظة دمياط. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، 3(1)، 666-719.
- الدوسري، سعيد بن عبدالله مبارك. (2021). استخدام النمذجة بالمعادلات البنائية في البحوث النفسية العربية: مراجعة وتوصيات. المجلة السعودية للعلوم النفسية، جامعة الملك سعود، 67(1)، 43-61.
- الدوسري، سعيد عبد الله. (2018). النمذجة بالمعادلات البنائية باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS: مفاهيم وتطبيقات. أمازون كيندل.
- رزق، زينب. (2020). بنية الازدهار النفسي لدى الطالب والمعلم في ضوء المستوى الاقتصادي المدرك والنوعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 30(107).
- الزويني، عمار. (2018). الازدهار النفسي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى تدريسي الجامعة. جامعة كربلاء.
- عامر، عبد الناصر السيد. (2018). نمذجة المعادلة البنائية للعلوم النفسية والاجتماعية: الأسس والتطبيقات والقضايا. دار جامعة نايف للنشر.
- عبد الرحمن، محمد، ومحمد، عبد العزيز. (2016). فاعلية برنامج قائم علي العلاج بالمعنى لتحسين الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الصم. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 35(168)، 399-448.
- عبد الرحمن، محمد. (1998). نظريات الشخصية. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم، أحمد. (2014). نظرية السعادة بين الغزالي وابن تيمية. مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
- عبده، أشرف علي. (2000). الإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق. جامعة أسيوط.
- العبيد، سندس. (2020). سيكولوجية السعادة في السنة النبوية رؤية لحياة مطمئنة وإيجابية. شركة دارمدى.
- العبيدي، عفاء. (2019). الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، 2(8).
- عدوي، طه ربيع، والشربيني، عاطف مسعد. (2021). الازدهار النفسي وتقدير الذات كمؤشرين للتنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب قطر. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 15(3).
- عرفى، كريم محمد سعيد. (2021). نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكلا من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية، مجلة جامعة الإسكندرية، 3(88).
- عصام الدين، تسنيم، وعلوان، فادية. (2021). الفروق بين الجنسين في الازدهار النفسي خلال مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة. دراسات نفسية، 31(2)، 353-355.
- العصيمي، عبد الله سليمان، والهيبة، جابر مبارك. (2020). قياس مستوى الشفقة بالذات وعلاقته بالازدهار النفسي والوجداني والاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 23(87).

- علوان، فادية، وعلي، نوفل، وحسن، عبد الفتاح، وأحمد، منى. (2018). البنية العاملية لمفهوم الصحة النفسية الإيجابية من الوهن إلى الازدهار. دراسات نفسية، 28(3)، 465-497.
- علوان، فادية، ومحسن، تسنيم عصام الدين. (2021). دور المشاركة الوالدية في التنبؤ بالازدهار النفسي لدى الأطفال والمراهقين من الجنسين. دراسات نفسية.
- علوان، فادية. (2016) تطور مفهوم السعادة من الخير إلى الازدهار. رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين (رأسم)، 26(1).
- الغامدي، خالد محمد عبد الله. (2020) الدور الوسيط للكمالية في العلاقة بين أنماط التعاطف والازدهار النفسي. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 54(54).
- غباري، ثائر. (2018) علم النفس الإيجابي: الاستكشافات العلمية والعملية لنقاط القوة البشرية. دار الفكر.
- الفقي، إسماعيل. (2017). تاريخ علم النفس الحديث بين العالمية والعربية. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- فورتجانج، لورا بي. (2016). مخطط الازدهار. مكتبة جرير.
- محمد، داليا همام. (2020). التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسطية بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدي معلمات رياض الأطفال. دراسات في الطفولة والتربية، 13(13)، 394-504.
- مخائيل، أمطانيوس نايف. (2016). بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتقنينها (ط. 1)، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- مصطفى، أماني إبراهيم. (2015). دراسة تشخيصية لمقومات الازدهار النفسي لدى طالبات كلية البنات. جامعة عين شمس.
- مطاوع، محمد مسعد. (2021) نموذج بنائي للعلاقات بين تنظيم الانفعالات بين الشخصية (الميول والكفاءة) والاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الانفعال (التوافقية واللا توافقية) والازدهار النفسي لدى الطلاب الموهوبين والفائقين دراسياً. مجلة البحث العلمي في التربية، 22(1)، 221-269.
- مقدمي، شيماء، وبحري، سارة. (2021). دور التحليل العالمي التوكيدي في تقييم الأداء المالي لمؤسسة اقتصادية في ظل أزمة كورونا دراسة حالة- مؤسسات اقتصادية أمريكي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوغريج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- المليحي، حليبي. (2001). علم نفس الشخصية. دار النهضة العربية.
- الهلالي، حسام. (2013). التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين. جامعة كربلاء.
- يحيى، رويحي. (2017). الخصائص السيكمترية لاختبار مواجهة الضغوط [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- يونس، مرعي سلامة. (2011). علم النفس الإيجابي للجميع: مقدمة، مفاهيم، وتطبيقات في العمر المدرسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- AL-Dossary, S. A. (2021). Psychometric Properties and Measurement Invariance of the Arabic Version of the Flourishing Scale. International Journal of Psychological Studies, 13(2).
- Areepattamannil, S., & Bano, S. (2020). Psychometric properties of the satisfaction with life scale (SWLS) among middle adolescents in a collectivist cultural setting. Psychological Studies, 65, 497-503.
- Bakracheva, M. (2020). The Meanings Ascribed to Happiness, Life Satisfaction and Flourishing. Psychology, 11(1), 87-104.
- Benlahcene, A. (2021). Flourishing and Student Engagement in Malaysian University Students: The Mediating Role of Personal Best (PB) Goals. The Asia-Pacific Education Researcher, 1-10 .
- Byrne, B. (2016). Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming. Routledge.
- Byrne, B., & Watkins, D. (2003). The issues of measurement invariance revisited. Journal of Cross-Cultural Psychology, 34, 155-175.

- Byrne, B., Shavelson, R., & Muthen, B. (1989). Testing for the equivalence of factor covariance and mean structures: The issue of partial measurement invariance. *Psychological Bulletin*, 105, 456-466.
- Cheung, W., & Rensvold, B. (2002). Evaluating goodness-of-fit indexes for testing measurement invariance. *Structural Equation Modeling*, (9), 233-255.
- Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D. W., Oishi, S., et al. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing, positive, and negative feelings. *Social Indicators research*, 97(2), 143-156.
- Durak, M., Senol-Durak, E., & Gencoz, T. (2010). Psychometric properties of the satisfaction with life scale among Turkish university students, correctional officers, and elderly adults. *Social Indicators Research*, 413-429, 99
- Giuntoli, L., Ceccarini, F., Sica, C., & Caudek, C. (2017). Validation of the Italian versions of the flourishing scale and the scale of positive and negative experience. *Sage Open*, 7, 1-12..
- Hu, L., & Bentler, P. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. *Structural equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, 6, 1-55.
- Keyes C.L.M. (2002). *Mental Health in the CDS Youth: Is America's Youth Flourishing*, Emory University.
- Putnick, D. & Bornstein, M. (2016). Measurement invariance conventions and reporting: The state of the art and future directions for psychological research. *Developmental Review*, 41, 71–90.
- Seligman, M. (2011). *Flourish, A new understanding of happiness and well-being and how to achieve them*,. Nicholas Brealey.
- Villieux, Arnaud & others.(2016). Psychological flourishing: Validation of the French version of the Flourishing Scale and exploration of its relationships with personality traits, *Personality and Individual Differences*, 88, 1–5.
- Wenjie, Duan1, D. & Dan, Xie2X.(2019). Measuring Adolescent Flourishing: Psychometric Properties of Flourishing Scale in a Sample of Chinese. *AdolescentsJournal of Psychoeducational Assessment*, 37(1), 131–135.
- Wilson-Strydom, M., & Walker, M. (2015). Capabilities -friendly conceptualisation of flourishing in and through education. *Journal of Moral Education*, (44), 310–324
- Zhai,Q., Wang,S.,& Weadon,H.(2017). " Thriving at work as a mediator of the relationship between workplace support and life satisfaction". *Journal of Management & Organization*, from: <https://doi.org/10.1017/jmo.2017.62>